

المهارات الحياتية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية

الدكتور جمال سليمان*

رهام علي قاسم**

(تاريخ الإيداع 28 / 6 / 2010. قبل للنشر في 20 / 9 / 2010)

□ ملخص □

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف مدى تضمن المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، إضافة إلى الكشف عن مستوى تتابعها في الصفوف الثلاثة، وكيفية توزع مظاهرها السلوكية. ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بالمهارات الحياتية الواجب تضمناها في مادة الدراسات الاجتماعية في هذه الصفوف، وأداة لتحليل المحتوى لاستخدامها في تحليل مقررات الدراسات الاجتماعية في ضوء المهارات الحياتية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة. وأظهرت النتائج أنّ نسبة المهارات الحياتية في الصفوف الثلاثة قد بلغت (47.43%)، وجاءت مهارة اتخاذ القرار في المرتبة الأولى بنسبة مئوية (37.09%)، جاءت بعدها مهارة حل المشكلات بنسبة (28.16%)، بينما حصلت مهارة الحوار على نسبة مئوية (11.73%)، ثم جاءت مهارة العمل في جماعة بنسبة مئوية (10.79%)، وحصلت مهارة كسب الأصدقاء على نسبة (8.92%)، وجاءت مهارة إدارة الوقت في المرتبة الأخيرة بنسبة (3.28%). وتتابع ثلاث مهارات منها في الصفوف الثلاثة، وهي: الحوار، اتخاذ القرار، حل المشكلات. وقد بلغت نسبة المظاهر السلوكية للمهارات الحياتية في الصفوف الثلاثة (44.82%).

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، مادة الدراسات الاجتماعية، الصفوف الثلاثة الأولى، التعليم الأساسي.

* أستاذ مساعد - قسم المناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة دمشق - سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير) - قسم المناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة دمشق - سورية.

Life Skills Included in the Social Studies Curriculum of the First Three Grades from the Basic Education Phase in Syria

Dr. Jamal Suleiman*
Reham Ali Kassem**

(Received 28 / 6 / 2010. Accepted 20 / 9 / 2010)

□ ABSTRACT □

The Study aims at identifying the extent to which life skills are included in the social studies curriculum of the first three grades in Syria, in addition to discovering the level of their sequence, and how their behavioral aspects are distributed. To achieve this purpose, the researcher prepared a list of life skills that should be contained in social studies curriculum in these grades, and a content analyzing tool to use it in analyzing the social studies curricula. The descriptive analytical approach had been used. The results showed that life skills proportion in the three grades reached (47.43%), and the decision-making skill came in the first rank with a percentage of (37.09%), followed by the problem-solving skill by a percentage of (28.16%), while dialogue got a percentage of (11.73%), then working in group skill came as percentage of (10.79%), and make-friends skill got a percentage of (3.28%), and make-friends came in the final rank as a percentage (3.28%). Three skills of it followed in the three grades which are dialogue, decision-making, and problem-solving, detecting a mediating percentage of behavioral aspect for the life skills which was (44.88%).

Keywords : Life Skills, Social Studies, Basic Education, First three grades.

*Associate Professor, Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

** postgraduate Student, Department of Curricula and Teaching Methods, Faculty of Education, Damascus University, Syria.

مقدمة:

يشهدُ العصر الحالي العديد من التغيرات العلمية والتكنولوجية التي صبغت شتى مجالات الحياة، مما يجعلنا أمام عصر حضاري جديد يفرض واقعاً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً مختلفاً، يستلزم خبرات ومهارات جديدة للتعامل مع تلك التغيرات بنجاح.

وفي ظلّ هذا السياق فإنّ التربية تقع في قلب هذا الواقع وفي صلب المواجهة، وعليها أن تُعدّ إنساناً يستطيع أن يتكيف مع متطلبات العصر الجديد بإيجابياته وسلبياته (بشارة، 2009، 3).

وبما أنّ المناهج الدراسيّة هي الأداة الرئيسيّة والركيزة الفعّالة في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها التربية بما يتلاءم مع طبيعة العصر، فإنّ عملية تعديلها وتطويرها ذات أهمية بالغة.

وبالنظر إلى التوجهات العالمية في إعداد وتطوير المناهج الدراسيّة يتضح أنّ هناك العديد من الأفكار والاتجاهات التي باتت تفرض نفسها على الساحة التربوية وعلى حركة الفكر التربوي وتطبيقاته وممارسته، ومن هذه التوجهات (التربية للحياة) الذي يعني أن يكتسب المتعلمون العديد من المهارات الحياتية (Life Skills) التي تجعلهم أكثر قدرة على التفاعل مع الحياة اليومية.

والحقيقة أنّ هذا التوجه تمثلت بداياته منذ ظهور الفكر التقدمي في التربية، حيث كان يُنظر إلى التربية باعتبارها أسلوب حياة يعيشه الفرد المتعلم من أجل حياة حرّة كريمة، بمعنى أنّ المؤسسة التربوية التعليمية لا تؤدي أدوارها التربوية والتعليمية في فراغ، وإنما تستهدف التربية من أجل واقع اجتماعي سمته الأساسية التطور المستمر وتجديد المهارات الحياتية حتى لا يشعر المتعلم بعد خروجه إلى الحياة أنّه لا يستطيع أن يتكيف مع هذا الواقع ولا يمتلك المهارات الأساسية اللازمة للتعامل معه (مغاوري، 2006، 3-4).

وكما تحقق المهارات الحياتية التكامل بين المدرسة والحياة، فهي بذلك تجسد وظيفة التعلم والسعي إلى ربطه بحاجات المتعلم ومواقف الحياة واحتياجات المجتمع (علي، 2001، 2).

والمهارات الحياتية هي مهارات بالإمكان تعلمها وتعليمها، وتتداخل وتتطور من خلال المناهج الدراسية، وهي تعلم مدى الحياة، وتتطلب توفير فرص للتلاميذ لتعلمها وتقويم مدى تحسن أدائهم، وتتصف بالتداخل والاعتماد والتراكم (محمود، 2009، 206).

ومن هنا جاءت ضرورة تضمين هذه المهارات في المناهج الدراسية باعتبارها من نواتج التعلم الهامة المرغوب إكسابها للمتعلمين في أيّ مرحلة دراسية، والتي لا تقتصر على مادة دراسية بعينها دون مواد أخرى فهي مسؤولية مشتركة لا يمكن أن يُعفى منها أي تخصص (اللقاني وحسن، 2001، 291).

وانطلاقاً من ذلك فقد حظي موضوع المهارات الحياتية باهتمام بالغ في المحافل الدولية والإقليمية، فقد أشار تقرير (اليونيسيف، 2006) إلى أنّ 164 دولة أقرّت تضمين المهارات الحياتية كوسيلة لتمكين الأفراد من مواجهة ما يتعرضون له من مواقف وإكسابهم المعارف التي تُبنى على السلوك الصحيح.

www.unicef.org/Arabic/Life Skills

كما أكدّ اجتماع مجلس قمة جامعة الدول العربية المنعقد في الأردن عام/ 2001 على ضرورة تمكين الطفل من حقه في التنشئة والتربية والتعليم الجيد النوعية الذي يستتير قدراته في الإبداع والابتكار وينمي المهارات الحياتية www.Tarbya.net

هذا وقد تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المهارات الحياتية وتميبتها لدى المتعلمين مبدأ من مبادئها الأساسية، باعتبار أن هذا المبدأ يشمل بين دلالته تقدير الحياة، والمحافظة عليها انطلاقاً من أن التعلم قائم في صميم حياة الإنسان وأنها إنما تتطور وتغنى به (مغاوري، 2006، 5).

كما وقامت بعض الدول العربية بإدراج المهارات الحياتية في المناهج الدراسية أو في أدلة المعلمين، ومنها تونس وسلطنة عُمان والبحرين والإمارات. كما وأجريت العديد من الدراسات والبحوث حول المهارات الحياتية التي أكدت ضرورة تضمينها بالمناهج الدراسية كدراسات (خالد وأبو الفتوح، 1999)، (سعد الدين، 2007)، (محمود، 2009).

وتماشياً مع ذلك فقد سعت وزارة التربية في سورية، وفي ظل حركة تطوير المناهج التي تقوم بها، بتضمين المناهج المطورة، وفي المواد الدراسية كافة لمهارات مثل: (التعلم الذاتي، التنظيم وإدارة الوقت، حل المشكلات، اتخاذ القرار، التكيف والتفاعل مع الآخرين) والتي تمثل مهارات حياتية تساعد المتعلم على التعامل مع المواقف الحياتية المختلفة.

وتعدُّ مادة الدراسات الاجتماعية من أكثر المواد الدراسية التي يمكن الاستفادة منها في تنمية المهارات الحياتية، لأنَّ محور اهتمامها بناء الإنسان المزود بالمعرفة والمهارات المرتبطة بحياته وبيئته والضرورية لتعميق خبراته ليكون فاعلاً ومشاركاً في بناء مجتمعه وتطوره.

وبالنظر إلى أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية يُلاحظ أنَّ من توجهاتها الرئيسة فهم المشكلات الاجتماعية وتوعية التلاميذ وتدريبهم على ممارسة العديد من تلك المهارات الحياتية (البغدادي، 1998، 28). كما وتسهم الدراسات الاجتماعية في فهم المتعلمين للمشكلات المحيطة بهم، وبمجتمعهم وبأمتهم وتكسبهم مهارات العمل الجماعي وتحمل المسؤولية وحسن الحديث وحسن الاستماع والتواصل مع الآخرين ومناقشتهم في الأوضاع الاجتماعية والمساهمة في حلها (كاظم، 2004، 21).

وإذا كان تضمين المهارات الحياتية في مناهج المراحل الدراسية المختلفة ذا أهمية ومنها الدراسات الاجتماعية، فإن تضمينها في مناهج التعليم الأساسي يعد أكثر أهمية، ويعد منطقياً وأساسياً حيث يزداد مستوى تلك المهارات تركيباً وتعقيداً في المراحل التعليمية التالية، وهو أمر قد يعني صعوبةً وجهداً مضاعفاً في تعلم تلك المهارات، وبالتالي لا بدَّ من تزويد التلاميذ بها بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي إعداداً لحياة اجتماعية أفضل ومستقبل يسوده فهم الواقع (مانز، 2002، 295).

وانطلاقاً من أهمية المهارات الحياتية في مرحلة التعليم الأساسي، وتماشياً مع حركة التطوير التربوي في سورية التي تركز على ضرورة احتواء مناهج الدراسات الاجتماعية لهذه المهارات، يأتي البحث الحالي لعلَّه يلقي الضوء على مدى تضمن هذه المهارات في مادة الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث:

يتضح مما سبق، أنَّ لمادة الدراسات الاجتماعية دوراً في تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين، لما تكسبه لهم من خبرة مباشرة عن طريق الاحتكاك المباشر بالأشخاص والأشياء والظواهر والتفاعل معها تفاعلاً مباشراً.

ومن هنا ارتفعت مكانة المهارات الحياتية في هذه المادة، ونالت نصيباً كبيراً من الاهتمام في عملية التطوير التربوي التي بدأت في سورية، ويظهر هذا الاهتمام عند فحص وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية المطورة التي أكدت ضرورة الاهتمام بهذا النوع من المهارات، حيث كان من أهم أسباب تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية أن المناهج السابقة لم تراعى إكساب المتعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع مواقف الحياة اليومية. وبالتالي أصبح تزويد هذه المناهج - وخاصةً الخاصة منها بمرحلة التعليم الأساسي - بهذه المهارات من أهم الأهداف التي تسعى عملية التطوير إلى تحقيقها، وتم إدراج ذلك تحت بند الأهداف العامة لمناهج الدراسات الاجتماعية المطورة. إلا أن الباحثة لدى مراجعتها لمقررات هذه المادة في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وجدت ثغرات في تضمينها للمهارات الحياتية، حيث أن هناك العديد من الجوانب المرتبطة بهذه المهارات بحاجة إلى تدعيم، ومنها ما هو ليس ممثلاً بالقدر الكافي والتتابع المناسب من الصف الأول حتى الصف الثالث، أي أن هناك نقصاً في الارتباط بين ما هو معلن في الأهداف والتوجهات وبين ما هو واقع فعلي، مما دعا الباحثة للوقوف على هذه المشكلة والسعي للكشف عن مدى تضمن مقررات الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى لهذه المهارات، خاصةً وأنه لم تجر أي دراسة - في حدود علم الباحثة - في الجمهورية العربية السورية تناولت واقع تناول أي مادة، ومنها الدراسات الاجتماعية لهذه المهارات الحياتية، وبذلك تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما المهارات الحياتية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية؟.

أسئلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما المهارات الحياتية الواجب تضمينها في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي؟.
- 2- ما مدى تضمن المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي؟.
- 3- ما مستوى التتابع بين المهارات الحياتية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية؟.
- 4- كيف توزعت المظاهر السلوكية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على المهارات الحياتية؟.

أهمية البحث وأهدافه:

تنبثق أهمية البحث من أن هـ:

- 1- يأتي في وقت تشهد فيه التربية في سورية حركة تطوير وتحديث شاملة للمناهج الدراسية، فقد تساعد نتائج واضعي المناهج في التنبه إلى الكشف عن واقع تناول مادة الدراسات الاجتماعية للمهارات الحياتية، ومن المعروف أن كشف الواقع هو المقدمة لتغييره فيما إذا احتاج إلى تغيير.

- 2- قد يفيدُ الباحثينَ وطلابَ الدُرّاسات العُليا، من حيث تقديم قائمة بالمهارات الحياتية ومظاهرها السلوكية، وأداة لتحليل المحتوى يمكن الاستعانة بها في بحوث مشابهة وفي مراحل دراسية مختلفة.
- 3- من الممكن أن تشجع نتائج معلم الصفوف على تخطيط المواقف التعليمية وتوفير الأنشطة الصفية التي تُشبع متطلبات تنمية المهارات الحياتية، وخاصةً التي تظهر أنها قليلة التضمن في محتوى مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة، أي العمل على إكسابها للتلامذة صفيًا.
- ويهدف البحث الحالي إلى:
- تحديد قائمة بالمهارات الحياتية الأكثر ارتباطاً بمادة الدراسات الاجتماعية والمناسبة لتلامذة الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
 - تصميم أداة لتحليل المحتوى في ضوء قائمة المهارات الحياتية السابقة.
 - تحليل محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في ضوء قائمة المهارات الحياتية السابقة.
 - الوقوف على مدى تضمّن هذه المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
 - الكشف عن مستوى تتابع هذه المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى.
 - الاستدلال على كيفية توزع المظاهر السلوكية المتضمنة في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي على المهارات الحياتية.

منهجية البحث:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع الأدبيات التربوية لرسم صورة نظرية للمهارات الحياتية ومظاهرها السلوكية، واستخدام أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على مدى تضمن هذه المهارات في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي. أمّا حدود البحث فقد تمثلت بـ الحد الموضوعي: ويشمل بعض المهارات الحياتية وهي (العمل في جماعة، الحوار، حل المشكلات، اتخاذ القرار، إدارة الوقت، وكسب الأصدقاء)، ومادة الدراسات الاجتماعية المقررة على تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى (الصف الأول، الصف الثاني، الصف الثالث) من مرحلة التعليم الأساسي، والتي جاءت ثمرة لعملية التطوير التربوي - الحد الزمني: تم تحليل مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2009-2010م.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- **المهارات الحياتية Life Skills** : تُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة من السلوكيات التي يكتسبها التلميذ بصورة مقصودة بعد مروره بخبرات منهجية اجتماعية، تمكنه من التعامل مع مواقف الحياة وعلى مواجهة ما قد يعترضه من مشكلات بكفاءة وفاعلية.

وتَمَّ الاستفادة من أدبيات البحث في تعريف كل مهارة من المهارات الحياتية المتضمنة في هذا البحث تعريفاً إجرائياً على النحو الآتي:

- 1- **مهارة العمل في جماعة Working in Group** : وهي القدرة على العمل مع الآخرين بعيداً عن الأناية والتحيز ، والمساهمة بدور فعّال في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الجماعة.
- 2- **مهارة الحوار Dialogue**: وهي القدرة على محادثة أفراد أو مجموعات من أجل استجلاء غموض قضية ما، وذلك بغرض التوصل إلى فهم مشترك أو متبادل.
- 3- **مهارة حل المشكلات Problem Solving**: وهي القدرة على البحث عن حل لقضية أو مسألة اجتماعية مطروحة من خلال القيام بعدد من الخطوات المتتابعة.
- 4- **مهارة اتخاذ القرار Decision Making** : وهي القدرة على الوصول إلى قرار سليم بشأن موقف أو مشكلة ما بعد جمع المعلومات المتعلقة بها.
- 5- **إدارة الوقت Time Management**: وهي القدرة على التخطيط لإنجاز مجموعة من الأعمال المرتبطة بالأهداف التي نسعى إلى تحقيقها في الوقت المحدد لها.
- 6- **كسب الأصدقاء Make Friends**: وهي القدرة على اتباع سلوكيات مناسبة تمهد للتقرب من الآخرين وكسب صداقاتهم.

- **مادة الدراسات الاجتماعية**: برنامج دراسي متكامل يجمع فروع المعرفة في العلوم الاجتماعية في وحدات يكتسب المتعلمون من خلالها مجموعة من المعارف والمهارات والقيم بشكل مندمج في الصفوف من (4-1) (الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي) ومتداخل في الصفوف (5-9) (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) ومتربط في التعليم الثانوي (وزارة التربية، 2006، 7).

- **مرحلة التعليم الأساسي**: مرحلة تعليمية مدة الدراسة فيها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وتنتهي بنهاية الصف التاسع الأساسي، وتشمل حلقتين: الأولى من الصف الأول وحتى الصف الرابع، والثانية من الصف الخامس وحتى الصف التاسع، وهي إلزامية ومجانية (وزارة التربية، 2004، 4).

الدراسات السابقة:

حفل الأدب التربوي بالعديد من الدراسات التي تناولت موضوع المهارات الحياتية وجعلت منه محوراً لها، إذ قام (علام، 1993) بدراسة لتقويم مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في مصر في ضوء المهارات الحياتية، و أعد قائمة بالمهارات الحياتية تألفت من مهارات (العمل في جماعة، اتخاذ القرار، الحوار، كسب الأصدقاء، المشاركة الاجتماعية) ليتم تحليل المحتوى في ضوءها، وأظهرت نتائج التحليل تفاوت نسبة المهارات الحياتية داخل كل فقرة من فقرات مناهج الدراسات الاجتماعية.

واستهدفت دراسة "ليما" وزملائها (Lemma, et,al, 2000) قياس فعالية البرنامج التربوي أليس بوب (Alice Pope) في تنمية المهارات الحياتية التي أوصت بها منظمة الصحة العالمية، وهي مهارات (حل المشكلات، التفكير الناقد، الاتصال، المعاشرة مع الضغوط)، وطُبق البرنامج على (100) تلميذ من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي قُسموا إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، وطُبق البرنامج على المجموعة التجريبية فقط، وبعدها طُبق مقياس المهارات الحياتية على المجموعتين، وأسفرت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب هذه المهارات بين كل من المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى "مايك" (Mike,2001) دراسة هدفت إلى بناء برنامج لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية وتحديد أثره في اكتساب التلاميذ لبعض المفاهيم المرتبطة بالدراسات الاجتماعية، وإلى معرفة أداء المعلم في تنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ، وأسفرت الدراسة عن تدني أداء المعلم في تنمية المهارات الحياتية لدى التلاميذ، وفعالية البرنامج في تحقيق أهدافه.

أمّا دراسة (سعيد، 2003) فقد هدفت إلى تقييم منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في مصر في ضوء المهارات الحياتية، للوقوف على مدى تمكن الطلبة منها، ولهذا قامت الباحثة بتحديد بعض المهارات الحياتية التي يجب أن يكتسبها تلاميذ الصف الأول الإعدادي وهي مهارات (التواصل الاجتماعي، الكتابة التعبيرية، التفسير، حل المشكلات، اتخاذ القرار) ثم تحليل منهج الدراسات الاجتماعية لمعرفة مدى توافرها فيه، وتوصلت الدراسة إلى أنّ نسبة المهارات الحياتية في منهج الدراسات الاجتماعية كانت نسبة ضعيفة.

واهتمت دراسة "أماندال" (Amandal, 2005) بالتعرف على أثر المهارات الحياتية في تطوير النفسية الاجتماعية لدى الطلاب الرياضيين، وتألّفت عينة الدراسة من (86) تلميذاً من تلاميذ القطاع الشمالي في أمريكا تعرضوا لبرنامج قائم على المهارات الحياتية، وبعدها طُبّق عليهم اختبار تطوير النفسية الاجتماعية، وأشارت النتائج إلى أنّ برنامج المهارات الحياتية قد أسهم في تطوير النفسية الاجتماعية لدى التلاميذ.

في حين اهتمت دراسة (مغاوري، 2006) بتطوير مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء المهارات الحياتية، وذلك بعد أن أعدت الباحثة قائمة بالمهارات الحياتية الأكثر ارتباطاً بمناهج الدراسات الاجتماعية تألّفت من مهارات (اتخاذ القرار، التخطيط السليم، الحوار، التفاوض، العمل في جماعة، كسب الأصدقاء، إعداد التقارير، إدارة الوقت)، وتم تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء هذه القائمة وبناء تصور مقترح لها في ضوء بعض المهارات، وأشارت نتائج التحليل إلى أنّ مناهج الدراسات الاجتماعية لا تعكس المهارات الحياتية بدرجة كافية.

وقامت (سعد الدين، 2007) بدراسة لتعرف مدى تضمن المهارات الحياتية (حل المشكلة، إدارة الوقت، السلامة والأمان، تكنولوجيا الاتصالات) في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر في فلسطين، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل مقرر التكنولوجيا لهذا الصف، وكشفت الدراسة عن ضعف تناول محتوى هذا المقرر للمهارات الحياتية. وهدفت دراسة (محمود، 2009) إلى تقييم مناهج المجالات الزراعية للمرحلة الإعدادية في ضوء المهارات الحياتية (حل المشكلات، اتخاذ القرار، العمل الجماعي التعاوني، الاقتصاد، البيئية، الصحية)، وبعد استخدام المنهج الوصفي التحليلي أظهرت النتائج أنّ هناك قصوراً واضحاً في مناهج المجالات الزراعية في تحقيق الحد الأدنى للمهارات الحياتية.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنّ بعضها هدف إلى تقييم المناهج في ضوء المهارات الحياتية، والبعض الآخر حاول قياس أثر بعض البرامج في تنمية المهارات الحياتية، ومنها ما استخدم المنهج الوصفي التحليلي وبعضها استخدم المنهج التجريبي. إضافة إلى تباين عينات التلاميذ سواء بالتعرف على مدى امتلاكهم المهارات الحياتية أو التعرف على مدى تناول المناهج الموجهة إليهم لها.

ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي كما في دراسات (سعد الدين، 2007)، (محمود، 2009)، وفي تناوله مادة الدراسات الاجتماعية كما في دراسات (علام، 1993)، (سعيد، 2003)، (مغاوري، 2006). ويختلف عنها في أنّه يتناول الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية. وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة التي تناولت المهارات الحياتية في: تصميم قائمة بالمهارات الحياتية الواجب

تضمنها في مادة الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى، وبناء أداة تحليل المحتوى والإطلاع على آلية التحليل، وفي تفسير النتائج.

طرائق البحث ومواده:

مجتمع البحث وعينته: يشمل مجتمع البحث جميع مقررات الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي، بدءاً من الصف الأول وحتى الصف التاسع، وتكونت عينته من مقررات الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى من الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

أداة البحث: قامت الباحثة بإعداد أداة البحث الخاصة بتحليل المضامين الواردة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وذلك من خلال تحديد المهارات الحياتية ومظاهرها السلوكية المقترح تضمناها في مقرر الدراسات الاجتماعية لهذه الصفوف، وقد تمّ الاستفادة في ذلك من الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بالمهارات الحياتية كدراسة كل من (علام، 1993؛ سعيد، 2003؛ مغاوري، 2006)، كما تمّ استطلاع آراء (10) من ذوي الاختصاص من خلال توجيه سؤال مفتوح إليهم؛ ونصه: "ما المهارات الحياتية التي ترى ضرورة تضمناها في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية؟". وفي ضوء ذلك تمّ التوصل إلى الصورة الأولية لقائمة المهارات الحياتية الواجب تضمناها في مادة الدراسات الاجتماعية والتي تكونت من سبع مهارات حياتية رئيسة، لكل منها عدد من المظاهر السلوكية.

صدق الأداة: اعتمدت الباحثة للتحقق من الصدق الظاهري لأداة البحث على عرضها على مجموعة من المحكمين من مختلف التخصصات والمؤهلات العلمية، وذلك للحكم على وضوح قائمة المهارات الحياتية في صورتها الأولية، وصلاحياتها للهدف الذي وضعت من أجله، إضافة إلى إبداء آرائهم حول سلامة صياغتها اللغوية، ومدى ملاءمتها لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى، فضلاً عن إضافة أو حذف ما يروونه مناسباً أو غير مناسب، وقد أخذت اقتراحات المحكمين بالأشكال التالية: الاقتصار على ست مهارات حياتية رئيسة، وهي (العمل في جماعة، الحوار، حل المشكلات، اتخاذ القرار، إدارة الوقت، كسب الأصدقاء) حيث تم استبعاد مهارة (الكتابة التعبيرية) لعدم مناسبتها لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى، إعادة صياغة بعض المظاهر السلوكية، تجزئة بعض المظاهر السلوكية إلى اثنين، اقتراح مظاهر سلوكية جديدة، إعادة ترتيب بعض المظاهر السلوكية ضمن المهارة الرئيسية الواحدة. وقد لوحظ أحياناً وجود تباين وتعارض في اقتراحات المحكمين، وقد تم التعامل مع ذلك بالتركيز على التعديلات التي لاقت توافقاً من قبل المحكمين، أو تلك الاقتراحات التي يدعمها الأدب التربوي. وبعد الأخذ بآراء المحكمين التي اعتمدت أخذت قائمة المهارات الحياتية صورتها النهائية بحيث تألفت من ست مهارات حياتية رئيسة، و(42) مظهراً سلوكياً.

تحليل المحتوى:

استخدمت الباحثة أداة تحليل المحتوى بهدف تعرف مدى تضمن المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وقد قامت الباحثة ببناء هذه الأداة متبعة الخطوات التالية:

1- تحديد الهدف من عملية التحليل: والمتمثل بالتعرف على المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى، مع رصد تكرارات كل مهارة منها ونسبها المئوية.

- 2- تحديد عينة التحليل: وتكونت من مقرر الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.
- 3- تحديد فئات التحليل: تم اعتماد فئات المهارات الحياتية الرئيسة ومظاهرها السلوكية لكونها الأنسب لتحقيق أهداف البحث.
- 4- تحديد وحدة التحليل: اختيرت (الفكرة) التي يُعبر عنها بـ (الكلمة- الجملة- الموضوع- الصورة) بوصفها وحدة لتحليل المحتوى لمناسبتها للهدف من عملية التحليل، على اعتبار أنَّها تمثل ما قد يتضمنه المحتوى من مظاهر سلوكية منطوية تحت المهارات الحياتية الرئيسة.
- 5- تصميم استمارة التحليل: اعتمد التحليل على رصد تكرارات المظاهر السلوكية والمهارات الحياتية، وفق استمارة أعدتها الباحثة وفق الآتي:

التكرار	فئات التحليل		الصفحة	وحدة التحليل	التسلسل
	المهارة الحياتية	المظهر السلوكي			

- 6- ضوابط عملية التحليل: حيث تحتمل عملية التحليل الضوابط التالية:
- شملت عملية التحليل على محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى.
 - تمت عملية التحليل في ضوء المحتوى فقط، ولم تشمل على الأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي أو الأهداف الخاصة بكل صف من الصفوف الثلاثة.
 - شملت عملية التحليل أسئلة التقويم الواردة في نهاية كل درس أو وحدة دراسية، وكذلك الصور والرسومات.
 - تم التحليل في إطار التعريف الإجرائي الذي حددته الباحثة لكل مهارة من المهارات الحياتية الرئيسة.
 - تم استخدام الاستمارة المعدة لرصد النتائج، مع رصد تكرار كل فئة من فئات التحليل.
- 7- خطوات عملية التحليل، وهي:
- قراءة محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية في كل صف من الصفوف الثلاثة على حدة قراءة متأنية دقيقة لكونها موضع عملية تحليل.
 - تحديد الأفكار التي تمثل كل منها وحدة للتحليل، وتُعبّر عن مظهر سلوكي ينتمي إلى مهارة حياتية، وإهمال الأفكار التي لا تدل على أي مظهر سلوكي من المظاهر السلوكية للمهارات الحياتية الست.
 - تصنيف كل فكرة (وحدة تحليل) إلى إحدى فئات التحليل المحددة بأداة التحليل.
 - حساب تكرارات المظاهر السلوكية للمهارات الحياتية، وكذلك تكرارات كل مهارة من المهارات الحياتية في ضوء تكرارات المظاهر السلوكية لكل منها، وتفرغ النتائج في جداول أُعدت لهذا الغرض حتى يسهل معالجتها إحصائياً.
 - التأكد من صدق التحليل وثباته: حرصاً على إعطاء التحليل قدراً كبيراً من المصداقية، قامت الباحثة باختيار وحدة التحليل المناسبة للهدف المحدد من عملية التحليل، ووضع تعريف إجرائي لكل مهارة من المهارات الحياتية ليتم التحليل على أساسه، واعتماد مجموعة من المعايير في أثناء عملية التحليل منعاً لأي غموض أو تأويلات متناقضة، وتم عرضها على مجموعة من المحكمين، وتمَّ الأخذ بملاحظاتهم واقتراحاتهم بما يفيد في تطوير أدوات التحليل وتحقيق شرط الصدق فيها.

وللتأكد من ثبات التحليل تم تنفيذ الإجراءات التالية:

- قامت الباحثة بتحليل محتوى مادة الدراسات الاجتماعية عينة البحث في الصفوف الثلاثة وفق المعايير المعتمدة واستمارة التحليل لتحديد مدى تضمنها للمهارات الحياتية.

- اجتمعت الباحثة مع محللين آخرين، وتناقشت معهما بوحدها التحليل ومعاييره، ووضحت لهما طريقتيه.

- قام المحللان كل على حده بإجراء عملية التحليل لمحتوى مادة الدراسات الاجتماعية في كل صف من الصفوف الثلاثة، وفق المعايير المعتمدة واستمارة التحليل المصممة لذلك.

- أجرت الباحثة عملية التحليل مرة ثانية، وبعد عشرين يوماً من المرة الأولى، ثم قامت بحساب معامل الثبات بين تحليلها في المرتين من جهة، وبين تحليلها الأول وتحليل كل من المحللين، وبين تحليل المحللين مع بعضهما،

$$R = \frac{2 \times (C1.2)}{C1 + C2}$$

وفق معادلة هولستي: (طعيمة، 1987، 178).

حيث R: معامل الثبات، C.1: عدد وحدات التحليل الأول، C.2: عدد وحدات التحليل الثاني، C1.2: عدد

الوحدات التي يتفق عليها المحلل والباحثة أو الباحثة في حالة إعادة التحليل.

وقد بلغ معامل الثبات بين تحليل الباحثة في المرتين (48.92%)، و(26.88%) بين تحليل الباحثة والمحلل

الأول، و(89.67%) بين تحليل الباحثة والمحلل الثاني، و(85.91%) بين تحليل المحلل الأول والمحلل الثاني وجميعها نسب ثبات مقبولة مما يشير إلى ثبات التحليل.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة البحث.

النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:

نص هذا السؤال على: "ما المهارات الحياتية الواجب تضمونها في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة

الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم إعداد قائمة بالمهارات الحياتية من خلال الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات

والبحوث في مجال المهارات الحياتية، وتكونت هذه القائمة من ست مهارات حياتية رئيسية وهي: مهارة العمل في

جماعة، مهارة الحوار، مهارة حل المشكلات، مهارة اتخاذ القرار، مهارة إدارة الوقت، مهارة كسب الأصدقاء. وبعدها تم

تحليل كل مهارة من هذه المهارات إلى عدد من المظاهر السلوكية التي تشير إلى تضمنها في المحتوى الدراسي، وذلك

بعد الرجوع إلى المراجع والدراسات التي صنفت المهارات الحياتية بما يتوافق مع طبيعة الدراسات الاجتماعية وطبيعة

تلاميذ الصفوف الثلاثة كدراسة (سعيد، 2003)، (مغاوري، 2006)، والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول (1): قائمة المهارات الحياتية الواجب تضمونها في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى

من مرحلة التعليم الأساسي ومظاهرها السلوكية.

المهارات الحياتية	الرقم	المظاهر السلوكية
1- مهارة العمل في جماعة.	1	إظهار الاهتمام بالآخرين.
	2	المشاركة في التخطيط للعمل الجماعي.
	3	المشاركة في إنجاز ما تتفق عليه الجماعة.
	4	الالتزام بأداء الأعمال الموكلة من قبل الجماعة.

تبادل الأدوار مع أفراد الجماعة.	5	2- مهارة الحوار.
تقبل آراء أفراد الجماعة.	6	
المساهمة في حل المشكلات التي تعوق الجماعة.	7	
التحدث بصوت واضح ومسموع.	8	
التحدث بثقة.	9	
منح الطرف الآخر فرصة للتحدث.	10	
الإصغاء إلى الطرف الآخر باهتمام عندما يتحدث.	11	
عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه بجواب أو رد.	12	
الربط بين أفكار الطرف الآخر و الخبرات السابقة.	13	
الابتعاد عن النقد الشخصي وتحقير الطرف الآخر.	14	
تقبل النقد البناء من الطرف الآخر.	15	
تحديد الموقف أو المشكلة التي تتطلب اتخاذ القرار.	16	
جمع المعلومات حول الموقف أو المشكلة التي تتطلب اتخاذ القرار.	17	
توقع النتائج المترتبة على اتخاذ القرار.	18	
الحكم على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار.	19	
تنفيذ القرار.	20	
تحمل مسؤولية اتخاذ القرار.	21	
تمييز المشكلات وتحديد لها.	22	4- مهارة حل المشكلات.
تحليل أبعاد المشكلة.	23	
اقتراح عدة حلول ممكنة للمشكلة.	24	
انتقاء الحل الأنسب من بين عدة حلول مقترحة.	25	
تنفيذ الحل المختار.	26	
تقويم الحل.	27	
تطوير الحل.	28	5- مهارة إدارة الوقت.
تحديد الأهداف الحياتية.	29	
ترتيب الأهداف حسب الأولوية.	30	
تقسيم الأعمال الكبيرة إلى مراحل منفصلة.	31	
تقدير الوقت اللازم لكل مرحلة.	32	
وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة.	33	
تخصيص وقت احتياطي للأمور الطارئة.	34	6- كسب الأصدقاء.
احترام عادات وتقاليد الآخرين.	35	
المحافظة على أسرار الآخرين.	36	
الكرم مع الآخرين.	37	
مساعدة الآخرين.	38	
مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم.	39	

احترام قدرات الآخرين وعدم التقليل من شأنهم.	40	
التحلي بالصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين.	41	
الحرص على مصلحة الآخرين.	42	

يتضح من الجدول السابق أنَّ قائمة المهارات الحياتية التي أعدتها الباحثة تكونت من (42) مظهراً سلوكياً موزعاً على ست مهارات، وهي:

- 1- مهارة العمل في جماعة: وتتكون من (7) مظاهر سلوكية.
- 2- مهارة الحوار: وتتكون من (8) مظاهر سلوكية.
- 3- مهارة اتخاذ القرار: وتتكون من (6) مظاهر سلوكية.
- 4- مهارة حل المشكلات: وتتكون من (7) مظاهر سلوكية.
- 5- مهارة إدارة الوقت: وتتكون من (6) مظاهر سلوكية.
- 6- مهارة كسب الأصدقاء: وتتكون من (8) مظاهر سلوكية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

نص هذا السؤال على: "ما مدى تضمن المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي؟".

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بتحليل محتوى مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، واستخراج المظاهر السلوكية المتضمنة فيها، وبيان تكرارات هذه المظاهر في كل صف من الصفوف الثلاثة، وجمع هذه التكرارات واستخراج نسبها المئوية، وبيان رتبة كل مهارة حياتية بالنسبة لباقي المهارات، ويوضح الجدول الآتي التكرارات والنسب المئوية لتضمين المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى.

جدول (2): التكرارات والنسب المئوية لتضمين المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى.

الرتبة	النسبة المئوية بالنسبة للأداة ككل	مجموع التكرارات	الصفوف الدراسية						المهارة الحياتية	الرقم
			الصف الثالث		الصف الثاني		الصف الأول			
			نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار	نسبة مئوية	تكرار		
4	%10.79	23	%3.28	7	%3.28	7	%4.22	9	العمل في جماعة	1
3	%11.73	25	%7.04	15	%3.75	8	%0.93	2	الحوار	2
1	%37.09	79	%17.84	38	%42.85	36	%2.34	5	اتخاذ القرار	3
2	%28.16	60	%11.73	25	%9.39	20	%7.04	15	حل المشكلات	4
6	%3.28	7	%0.93	2	%1.40	3	%0.93	2	إدارة الوقت	5

5	%8.92	19	%1.87	4	%4.69	10	%5.34	5	كسب الأصدقاء	6
	%100	213	%42.72	91	%39.43	84	%17.84	38	المجموع	

يبين الجدول السابق تكرار كل مهارة في كل صف ومجموع التكرارات لها في كل الصفوف ونسبها المئوية ورتبتها، وقد بلغ عدد وحدات التحليل في الصفوف الثلاثة (449) تكراراً، اتجه منها (213) لتنمية المهارات الحياتية التي تضمنتها أداة الدراسة، ويشكل هذا العدد ما نسبته (47.43%) من الإجمالي الكلي، وهذا يعني أن ما يقارب النصف من وحدات التحليل يعمل على تنمية المهارات الحياتية. كما يُلاحظ من الجدول السابق أن جميع المهارات قد لامستها التكرارات ومرت بها في الصفوف الثلاثة، وربما عاد ذلك إلى أن:

- مادة الدراسات الاجتماعية جاءت ثمرة لعملية التطوير التربوي التي تشهدها سورية، والتي أشارت إلى وجود بعض الظواهر السلبية في المناهج السابقة كان من أهمها كون المعارف والمهارات المكتسبة والقيم في المواد الاجتماعية غير موظفة في حياة المتعلم بشكل فعّال، فارتأت ضرورة تطويرها حتى تكون المادة المقدمة للتلاميذ مرتبطة بحياتهم اليومية والمستقبلية وبالأنماط الاجتماعية والبيئية التي يعيشون فيها (وزارة التربية، 2006، 9).

- ما جاء في وثيقة المعايير الوطنية لمادة الدراسات الاجتماعية وتحت عنوان "الأهداف العامة لمناهج الدراسات الاجتماعية" من تأكيد على أن الهدف الرئيس لتدريس الدراسات الاجتماعية يتمثل بتربية المتعلم اجتماعياً من خلال إكسابه كفايات ومهارات يتفاعل من خلالها مع قضايا مجتمعه إيجابياً، ويمتلك القدرة على اتخاذ القرار وروح المبادرة لصالح وطنه وأمنه الإنسانية جمعاء، ومن الضروري أن يكون في مقررات الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي ما يحقق هذه الأهداف ولا سيما أنها بداية الطريق الذي يعبره التلميذ وصولاً إلى الأهداف.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات (علام، 1993)، (سعيد، 2003)، (مغاوري، 2006) التي أظهرت تدني نسبة المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية حيث أنها لم تتجاوز (30%).

وإذا تجاوزنا ذلك إلى بيان مدى تضمن كل مهارة من المهارات الحياتية في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة مجتمعة، نجد أن هناك اختلافاً وتبايناً واضحاً في عدد تكراراتها، إذ تراوحت التكرارات بين (7) في مهارة إدارة الوقت و(79) في مهارة اتخاذ القرار، وهذا الأمر إن عاد إلى شيء فإنَّه ربما كان عائداً إلى عدم وجود قائمة محددة واضحة شاملة على المهارات الحياتية حتى يتم تمثيل هذه المهارات بشكل متوازن في الصفوف الثلاثة، وربما كانت المهارات الحياتية لدى فريق التأليف ليست هي تماماً التي قام عليها البحث وأسس. هذا من جانب ومن جانب آخر يظهر لنا من خلال الجدول رقم (2) أن مهارة اتخاذ القرار قد احتلت المرتبة الأولى بمجموع (79) تكراراً في الصفوف الثلاثة، ونسبة مئوية مقدارها (37.09%) بالنسبة للأداة ككل، جاءت بعدها مهارة حل المشكلات في المرتبة الثانية بمجموع (60) تكراراً، ونسبة مئوية بلغت (28.16%)، ويمكن أن نبرر الاعتناء بهما التقاؤهما مع المعيار الأخير من بين المعايير التي بنيت عليها مناهج الدراسات الاجتماعية المطورة والذي ينص "أن يستخدم المتعلم مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار"، كما لا يخفى أن هاتين المهارتين تعدان ذروة المهارات الحياتية في مناهج مثل مناهج الدراسات الاجتماعية الغنية بالمشكلات الحياتية الطبيعية والبشرية والتي تتطلب حلولاً لها أو اتخاذ القرارات المناسبة حولها، كما أنه ما أوجنا اليوم إلى إنشاء جيلٍ واعٍ يعتمد في تدبير شؤونه وبلوغ مرامه على نفسه جيل قادر على اتخاذ القرار وحل المشكلات التي تواجهه دون أن يحس بالعجز والفشل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (سعد الدين، 2007) التي أظهرت أن مهارة حل المشكلات كانت الأكثر وروداً في المحتوى الدراسي، وتختلف مع دراسة

(محمود، 2009) التي احتلت فيها مهارتنا حل المشكلات واتخاذ القرار المرتبة ما قبل الأخيرة في مناهج المجالات الزراعية. في حين أنّ مهارتي (الحوار، العمل في جماعة) قد حصلنا على نسبتيين مؤبتيين (11.73%، 10.79) على الترتيب، وهما نسبتيان متقاربتان إلى حد ما، وقد يُفسر الالتفات إليهما ما جاء في الخطوط العريضة للأهداف العامة لمناهج الدراسات الاجتماعية التي أشارت إلى أنّ قدرة المتعلم على العمل ضمن فريق على التفاعل مع الآخرين واحترام آرائهم من أهم المهارات التي يُفترض أن يمتلكها التلاميذ، وفوق هذا فإنّ تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي يعدون في مرحلة التشكيل، وبالتالي فتنمية هاتين المهارتين لديهم من خلال مادة الدراسات الاجتماعية يعني استمرارها معهم مدى الحياة، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (محمود، 2009) التي أظهرت أن مهارة العمل في جماعة قد احتلت المرتبة الأولى في مناهج المجالات الزراعية. وجاءت مهارة كسب الأصدقاء في المرتبة ما قبل الأخيرة، بتكرار قدره (19) ونسبة مئوية بلغت (8.92%)، وربما يعود ذلك إلى أنّ الفريق الذي قام على التأليف ترك نصيباً من تنمية هذه المهارة واكتسابها إلى ما يدور أثناء تنفيذ الدروس داخل الصفوف، وآخر المهارات ذوات العدد في تكراراتهن كانت مهارة "إدارة الوقت" بتكرار قدره (7) في الصفوف الثلاثة، وبنسبة مئوية بلغت (3.28%) وهي نسبة قليلة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن خطة تطوير المناهج، على الرغم من أنّها دعت إلى أخذ هذه المهارة بعين الاعتبار، حيث ورد ذكرها في الهدف الثامن عشر من أهداف مرحلة التعليم الأساسي الذي ينص على "اكتساب القدرة على تنظيم الوقت واحترامه وحسن استخدام أوقات الفراغ"، إلا أنّها لم تبين بقدر من التوضيح الكافي الكيفية التي يمكن أن تظهر بها هذه المهارة جليّة وواضحة في المحتوى الدراسي وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (سعد الدين، 2007) التي احتلت فيها مهارة إدارة الوقت مرتبة متقدمة.

أمّا بالنسبة لترتيب الصفوف الثلاثة من حيث تناولها لجميع المهارات الحياتية بشكل عام، فإنّه يتضح من الجدول رقم (2) أنّ الصف الأول قد اشتمل على (38) تكراراً للمهارات الحياتية، وبنسبة مئوية بلغت (17.84%)، يليه الصف الثاني، إذ بلغ مجموع تكرارات المهارات الحياتية المتضمنة فيه (84) تكراراً، وبنسبة مئوية مقدارها (39.43%)، وزيادة مطردة عن الصف الأول ما نسبته (21.59%)، ويليه الصف الثالث بمجموع تكرار قدره (91) ونسبة مئوية (42.72%)، أي أنّ الزيادة في المهارات الحياتية جاءت متناسبة مع التقدم في الصف الدراسي، وتعد هذه الزيادة للمهارات الحياتية مجتمعة زيادة منطقية متوافقة مع النمو المعرفي والعقلي والوجداني والجسمي والاجتماعي للتلاميذ، ويبين الجدول رقم (2) أنّ هذه الزيادة لم تظهر في جميع المهارات الحياتية، وهذا ما سيتم توضيحه في ضوء الإجابة عن السؤال الثالث.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث:

نص هذا السؤال على: "ما مستوى التتابع بين المهارات الحياتية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في سورية؟".

يبين الجدول رقم (2) أنّ مستوى التتابع في المهارات الحياتية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي كان بنسبة مئوية متوسطة بلغت (50%)؛ إذ تتابعت ثلاث مهارات حياتية فقط في تكراراتها من الصف الأول حتى الصف الثالث، وهذه المهارات هي: مهارة الحوار، إذ بلغ مجموع تكراراتها في الصف الأول (2)، ثم تدرجت إلى (7) في الصفين الثاني والثالث، ومهارة حل المشكلات التي وردت في الصف الأول بمجموع (15) تكراراً، ثم تدرجت إلى (20) في الصف الثاني، ثم إلى (25) في الصف الثالث، ومهارة

اتخاذ القرار التي وردت في الصف الأول بمجموع (5) تكرارات، ثم ارتفعت في الصف الثاني فرصتاً تكراراً قدره (36)، و(38) تكراراً في الصف الثالث. في حين جاءت ثلاث مهارات حياتية غير متتابعة، هي: مهارة العمل في جماعة؛ إذ حصلت على مجموع (9) تكرارات في الصف الأول، ثم انحدرت إلى (7) تكرارات في كل من الصفين الثاني والثالث، بينما حصلت مهارة إدارة الوقت على (2) تكرارين في الصف الأول، ليرتفع العدد إلى (3) تكرارات في الصف الثاني، ثم عاودت الانحدار إلى (2) تكرار في الصف الثالث، وقد ظهرت مهارة كسب الأصدقاء في الصف الأول بمجموع تكرار قدره (5)، ثم ارتفعت في الصف الثاني لتصل إلى (10) تكرارات، ثم انحدرت في الصف الثالث إلى (4) تكرارات.

وتعزو الباحثة هذه النسبة في تتابع المهارات الحياتية في الصفوف الثلاثة إلى ضعف اهتمام الفريق الوطني للتأليف في وزارة التربية بموضوع تتابع كل مهارة من المهارات بين الصفوف الدراسية، وهذا ما ينتج عنه غياب الترابط بين الصفوف الدراسية، وبالتالي ضعف اكتساب التلاميذ للمهارات الحياتية والقدرة على ممارستها بالشكل الصحيح، أو حتى الشعور بأهميتها، كما أنّ اختلاف مؤلفي مادة الدراسات الاجتماعية في كل صف من الممكن أن يكون قد أظهر قدرًا من انخفاض التنسيق بين أعضاء لجان التأليف في الصفوف الثلاثة، مما انعكس سلباً على مستوى التتابع في المهارات الحياتية الواردة فيها، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (مغاوري، 2006)، (محمود، 2009) التي تتابعت فيها المهارات الحياتية بالمجموع العام بنتابع الصفوف وانخفضت هذه النسبة في بعض المهارات.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع:

نص هذا السؤال على: "كيف توزعت المظاهر السلوكية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى على المهارات الحياتية؟".

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة برصد تكرارات كل مظهر سلوكي في كل من الصفوف الثلاثة، وحساب نسبها المئوية، وبيان رتبة كل منها بالنسبة للمهارة التي تنتمي إليها، وبالنسبة للأداة ككل، وتم التعليق على نتائج هذا السؤال بشكل متكامل بعد عرض الجداول المتعلقة بكل مهارة على حده.

أولاً: مهارة العمل في جماعة:

تضمنت هذه المهارة (7) مظاهر سلوكية، تم رصد التكرارات التي نالتها في الصفوف الثلاثة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي.

جدول (3): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "العمل الجماعي" في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى

بحسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			مجموع التكرارات	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة للمهارة	الرتبة للمظهر على الأداة كلها	النسبة المئوية
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				
1	إظهار الاهتمام بالآخرين.	4	0	4	8	1	5	3.75%
2	المشاركة في التخطيط للعمل الجماعي.	1	0	1	2	5	10	0.93%

3	المشاركة في إنجاز ما تتفق عليه الجماعة.	2	2	2	2	6	2	2.81%
4	الالتزام بأداء الأعمال الموكلة من قبل الجماعة.	2	2	0	4	3	8	1.87%
5	تبادل الأدوار مع أفراد الجماعة.	0	0	0	0	6	12	0.00%
6	تقبل آراء أفراد الجماعة.	0	3	0	3	4	9	1.40%
7	المساهمة في حل المشكلات التي تعوق الجماعة.	0	0	0	0	6	12	0.00%
	المجموع	9	7	7	23			10.67%

ينضح من الجدول رقم (3) أنّ مجموع تكرارات المظاهر السلوكية في الصفوف الثلاثة قد بلغ (23) تكراراً كان توزيعها (9، 7، 7) في الصف الأول والثاني والثالث على التوالي، وجاء المظهر السلوكي "إظهار الاهتمام بالآخرين" في المرتبة الأولى، والمظهر السلوكي "تبادل الأدوار مع أفراد الجماعة" و"المساهمة في حل المشكلات التي تعوق الجماعة" في المرتبة الأخيرة.

ثانياً: مهارة الحوار:

واشتملت هذه المهارة على (8) مظاهر سلوكية، كما هو موضح في الجدول رقم (4).

جدول (4): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "الحوار" في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى بحسب

التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			مجموع التكرارات	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة للمهارة	الرتبة للمظهر بالنسبة للأداة ككل	النسبة المئوية
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				
1	التحدث بصوت واضح ومسموع.	1	3	2	6	1	6	2.81%
2	التحدث بثقة.	1	0	3	4	3	8	1.87%
3	منح الطرف الآخر فرصة للتحدث.	0	1	2	3	4	9	1.40%
4	الإصغاء إلى الطرف الآخر باهتمام عندما يتحدث.	0	0	0	0	5	12	0.00%
5	عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه بجواب أو رد.	0	2	4	6	1	6	2.81%
6	الربط بين أفكار الطرف الآخر والخبرات السابقة.	0	0	0	0	5	12	0.00%
7	الابتعاد عن النقد الشخصي وتحقير الطرف الآخر.	0	0	1	1	4	11	0.47%
8	تقبل النقد البناء من الطرف الآخر.	0	2	3	5	2	7	2.34%
	المجموع	2	8	15	25			11.70%

يبين الجدول السابق أنّ مجموع تكرارات المظاهر السلوكية المتضمنة في مهارة الحوار قد بلغ (25) تكراراً، كان توزيعها على المقاررات الثلاثة (2، 8، 15) تكراراً للصفوف الأول والثاني والثالث على التوالي، وحظي المظهران

السلوكيان "التحدث بصوت واضح ومسموع"، و"عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه بجواب أو رد" بالمرتبة الأولى بتكرار قدره (6)، في حين جاء المظهران "الإصغاء إلى الطرف الآخر باهتمام عندما يتحدث" و"عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه بجواب أو رد" في المرتبة الأخيرة حيث لم يرد أي منهما في أي من الصفوف الثلاثة.

ثالثاً: مهارة اتخاذ القرار:

وقد اشتملت هذه المهارة على (6) مظاهر سلوكية، كانت تكراراتها على النحو الذي يوضحه الجدول رقم(5).

جدول (5): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "اتخاذ القرار" في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى

بحسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			مجموع التكرارات	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة للمهارة	الرتبة للمظهر بالنسبة للأداة كلها	النسبة المئوية
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				
1	تحديد الموقف أو المشكلة التي تتطلب اتخاذ القرار.	5	29	34	68	1	1	31.92%
2	جمع المعلومات حول الموقف أو المشكلة.	0	5	0	5	2	7	2.34%
3	توقع النتائج المترتبة على اتخاذ القرار.	0	0	4	4	3	8	1.87%
4	الحكم على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار.	0	0	0	0	5	12	0.00%
5	تنفيذ القرار.	0	2	0	2	4	10	0.93%
6	تحمل مسؤولية اتخاذ القرار.	0	0	0	0	5	12	0.00%
	المجموع	5	36	38	79			37.06%

يتضح من الجدول السابق أن مجموع تكرارات المظاهر السلوكية بلغ (79)، وكان توزيع هذه التكرارات في الصفوف (الأول، الثاني، الثالث) هي (5، 36، 38) على الترتيب، وجاء المظهر السلوكي "تحديد الموقف أو المشكلة التي تتطلب اتخاذ القرار" في المرتبة الأولى بتكرار قدره (68) والمظهران السلوكيان "الحكم على دقة المعلومات قبل اتخاذ القرار"، "تحمل مسؤولية اتخاذ القرار" في المرتبة الأخيرة وبدون أي تكرار.

رابعاً: مهارة حل المشكلات:

وقد اشتملت مهارة "حل المشكلات" على (7) مظاهر سلوكية تم رصد التكرارات التي حصلت عليها، كما هو موضح في الجدول رقم (6).

جدول (6): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "حل المشكلات" في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى

بحسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			مجموع التكرارات	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة	الرتبة للمظهر على الأداة كلها	النسبة المئوية
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				

		للمهارة						
1	تميز المشكلات وتحديدها.	5	8	9	22	1	2	10.32%
2	تحليل أبعاد المشكلة.	0	0	0	0	5	12	0.00%
3	اقترح عدّة حلول ممكنة للمشكلة.	4	10	7	21	2	3	9.86%
4	انتقاء الحل الأنسب من بين الحلول المقترحة.	5	2	9	16	3	4	7.51%
5	تنفيذ الحل المختار	0	0	0	0	5	12	0.00%
6	تقويم الحل.	1	0	0	1	4	11	0.47%
7	تطوير الحل.	0	0	0	0	5	12	0.00%
	المجموع	15	20	25	60			28.16%

يتضح من الجدول رقم (6) أن مجموع تكرارات المظاهر السلوكية لمهارة حل المشكلات قد بلغ (60) تكراراً كان توزيعها (15، 20، 25) للصفوف الأول والثاني والثالث على التوالي، وقد احتل المظهر السلوكي "تميز المشكلات وتحديدها" المرتبة الأولى بتكرار (22) ونسبة مئوية (10.32%)، جاء بعدها المظهر السلوكي "اقترح عدّة حلول ممكنة للمشكلة" في المرتبة الثانية بتكرار (21) ونسبة مئوية (9.86%)، في حين ورد المظهر السلوكي "تقويم الحل" في الصف الأول فقط ويتكرر قدره (1) وغاب عن الصفين الثاني والثالث، ولم يحظ أي من المظاهر السلوكية ذات الأرقام (2، 5، 7) بأي تكرار في أي صف من الصفوف الثلاثة.

خامساً: مهارة إدارة الوقت:

وقد اشتملت هذه المهارة على (6) مظاهر سلوكية، كانت تكراريتها على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:

جدول (7): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "إدارة الوقت" في مادة الدراسات الاجتماعية في الصفوف الثلاثة بحسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			النسبة المئوية	الرتبة للمظهر على الأداة كلها	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة للمهارة	مجموع التكرارات
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				
1	تحديد الأهداف الحياتية.	0	0	0	0.00%	3	0	
2	ترتيب الأهداف حسب الأولوية.	0	0	1	0.47%	2	1	
3	تقسيم الأعمال الكبيرة إلى مراحل منفصلة.	1	1	0	0.93%	1	2	
4	تقدير الوقت اللازم لكل مرحلة.	1	1	0	0.93%	1	2	
5	وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة.	0	1	0	0.47%	2	1	
6	تخصيص وقت احتياطي للأمور الطارئة.	0	0	1	0.47%	2	1	
	المجموع	2	3	2	3.27%		7	

يتضح من الجدول رقم (7) أن مجموع تكرارات المظاهر السلوكية قد بلغ (7) تكرارات فقط، كان توزيعها على الصفوف الثلاثة (2، 3، 2) تكراراً على التوالي، وقد احتل المظهران السلوكيان "تقسيم الأعمال الكبيرة إلى مراحل منفصلة" و "تقدير الوقت اللازم لكل مرحلة" المرتبة الأولى بتكرار قدره (2) لكل منهما، تلاهما المظاهر السلوكية "ترتيب الأهداف حسب الأولوية"، "وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة"، و"تخصيص وقت احتياطي للأمر الطارئ" بتكرار قدره (1) لكل منهم، في حين لم ينل المظهر السلوكي "تحديد الأهداف الحياتية" أي تكرار في أي من الصفوف الثلاثة.

سادساً: مهارة كسب الأصدقاء:

تضمنت هذه المهارة (8) مظاهر سلوكية، تم رصد تكرارها على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:
جدول (8): توزع المظاهر السلوكية لمهارة "كسب الأصدقاء" في مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى بحسب التكرار والنسبة المئوية والرتبة.

الرقم	المظاهر السلوكية للمهارة الحياتية	التكرارات			النسبة المئوية	الرتبة للمظهر على الأداة كلها	الرتبة للمظهر السلوكي بالنسبة للمهارة	مجموع التكرارات
		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث				
1	احترام عادات وتقاليد الآخرين.	2	2	0	1.87%	8	4	
2	المحافظة على أسرار الآخرين.	0	0	0	0.00%	12	0	
3	الكرم مع الآخرين.	0	2	0	0.93%	10	2	
4	مساعدة الآخرين.	0	1	1	0.93%	10	2	
5	مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم.	2	0	0	0.93%	10	2	
6	احترام قدرات الآخرين.	0	2	1	1.40%	9	3	
7	التحلي بالصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين.	0	2	0	0.93%	10	2	
8	الحرص على مصلحة الآخرين.	1	1	2	1.87%	8	4	
	المجموع	5	10	4	8.86%		19	

يوضح الجدول السابق أنَّ مجموع تكرارات المظاهر السلوكية لمهارة كسب الأصدقاء قد بلغ (19) تكراراً، كانت في الصف الأول (5) تكرارات، وفي الصف الثاني (10) تكرارات، وفي الصف الثالث (4) تكرارات، وقد جاء المظهران السلوكيان "احترام عادات وتقاليد الآخرين"، "الحرص على مصلحة الآخرين" في المرتبة الأولى بتكرار قدره (4)، والمظهر "احترام قدرات الآخرين" في المرتبة الثانية بتكرار قدره (3) لكل منهما، ليأتي بعده كل من المظاهر السلوكية ذوات الأرقام (3، 4، 5، 7) في المرتبة الرابعة بتكرار قدره (2) لكل منهم، أمَّا المرتبة الأخيرة فقد كانت من نصيب المظهر السلوكي "المحافظة على أسرار الآخرين" وبدون أي تكرار.

وبصورة عامة يتضح من الجداول (2-8) أن مجموع تكرارات المظاهر السلوكية للمهارات الحياتية في مقررات الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة عينة البحث بلغ (213) تكراراً موزعاً على ست مهارات حياتية بواقع (42)

مظهراً سلوكياً لكل صف دراسي، إذ ورد (59) مظهراً سلوكياً من مجموع المظاهر السلوكية في الصفوف الثلاثة، وبنسبة مئوية بلغت (44.88%)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن اهتمام لجنة التأليف كانت موجهة نحو توفير المهارات الحياتية العامة أكثر من اهتمامها بالمهارة الحياتية بحد ذاتها، مما انعكس على نسبة توافرها بدرجة متوسطة. وقد جاء المظهر السلوكي "تحديد الموقف أو المشكلة التي تتطلب اتخاذ القرار" المنتمي للمهارة الحياتية "اتخاذ القرار" بالمرتبة الأولى بين مجموع المظاهر السلوكية المتضمنة في مادة الدراسات الاجتماعية عينة البحث وعلى الأداة كلها؛ بمجموع (68) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (31.92%)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه وفي ظل اهتمام المعايير الوطنية بمهارة "اتخاذ القرار" كان لا بد من أن يتم الانطلاق من تدريب التلاميذ أولاً على كيفية انتقاء المواقف التي تتطلب اتخاذ القرار، كما أنه لا بد من إعداد المواقف المناسبة والتي تمثل خبرة للتلميذ من أجل اكتساب هذه المهارة.

ويأتي في المرتبة الثانية المظهر السلوكي "تمييز المشكلات وتحديدها" والذي ينتمي للمهارة الحياتية "حل المشكلات"؛ بمجموع (22) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (10.32%)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ضرورة تمييز المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها التلاميذ في حياتهم وبخاصة الجديدة منها وغير المألوفة حتى يتمكنوا من إيجاد الحلول المناسبة لها. أما المرتبة الثالثة فقد كانت من نصيب المظهر السلوكي "اقتراح عدة حلول ممكنة للمشكلة" بمجموع (12) تكراراً، وبنسبة مئوية (9.86%)، والمرتبة الرابعة كانت للمظهر السلوكي "انتقاء الحل الأنسب من بين الحلول المقترحة"، ويمكن إرجاع ذلك إلى اعتناء الفريق الوطني بتأليف مادة الدراسات الاجتماعية بتضمين هذين المظهرين السلوكيين مقارنةً بالمظاهر التي جاءت في المراتب اللاحقة لعلاقتها بتتمية مهارات أخرى مثل الموازنة والتفكير الناقد واللتين تعدان من أهم المهارات التي دعت وثيقة المعايير الوطنية لمادة الدراسات الاجتماعية إلى تنميتها.

وحلّ في المرتبة الخامسة المظهر "إظهار الاهتمام بالآخرين" المنتمي لمهارة "العمل في جماعة" بتكرار قدره (8)، وبنسبة مئوية (3.75%)، وهذا المظهر حري أن يُهتم به، فهو ذو صلة وثيقة بمادة الدراسات الاجتماعية التي تتناول الإنسان وعلاقته مع الآخرين ومع البيئة.

جاءت المظاهر السلوكية "التحدث بصوت واضح ومسموع"، "عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء كلامه، بجواب أو رد" والمنتميان إلى مهارة الحوار، "المشاركة في إنجاز ما تنفق عليه الجماعة" المنتمي إلى مهارة العمل في جماعة في المرتبة السادسة، ويتكرر قدره (6) لكل منهم ونسبة مئوية (2.81%)، وترى الباحثة أهمية غرس هذه المظاهر السلوكية لدى تلاميذ هذه المرحلة العمرية ليعتادوها في حياتهم وفي تفاعلهم مع الحياة الاجتماعية خارج المدرسة. وجاء في المرتبة السابعة المظهران "جمع المعلومات حول الموقف أو المشكلة" المنتمي لمهارة حل المشكلات، "تقبل النقد البناء من الطرف الآخر" المنتمي لمهارة الحوار.

أما المرتبة الثامنة فقد كانت من نصيب المظهرين "توقع النتائج المترتبة على اتخاذ القرار" المنتمي لمهارة اتخاذ القرار، "التحدث بثقة" المنتمي إلى مهارة الحوار، و"الالتزام بأداء الأعمال الموكلة من قبل الجماعة" والمنتمي لمهارة العمل في جماعة، و"احترام عادات وتقاليد الآخرين"، "الحرص على مصلحة الآخرين" المنتميان لمهارة "كسب الأصدقاء"، ويتكرر قدره (4) لكل منها وبنسبة مئوية بلغت (1.87%)، وهي نسبة قليلة علماً أنها مظاهر سلوكية أساسية ومهمة، وحري التركيز عليها أكثر مع تلاميذ الصفوف الدراسية الأولى لما لها من انعكاسات إيجابية على الشخصية الاجتماعية لهم.

ويتبين من الجداول (2-8) أيضاً، أن تكرارات المظاهر السلوكية للمهارات الحياتية المتبقية التي احتلت مراتب متدنية قد تراوحت تكراراتها بين (1-3) وهي "منح الطرف الآخر فرصة للتحدث" والذي ينتمي إلى مهارة الحوار، و"تقبل آراء أفراد الجماعة" المنتمي لمهارة "العمل في جماعة"، و"احترام قدرات الآخرين" المنتمي لمهارة "كسب الأصدقاء"، وجميعها نالت تكراراً قدره (3) ونسبة مئوية قدرها (1.40%). أما المظاهر التي رصدت تكراراً قدره (2) فقد كانت "المشاركة في التخطيط للعمل الجماعي" المنتمي لمهارة العمل في جماعة، "تنفيذ القرار" المنتمي لمهارة اتخاذ القرار، "تقدير الوقت اللازم لكل مرحلة"، "تقسيم الأعمال الكبيرة إلى مراحل منفصلة المنتميان إلى مهارة "إدارة الوقت"، والمظاهر السلوكية "الكرم مع الآخرين"، "مساعدة الآخرين"، "مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم"، "التحلي بالصدق والأمانة في التعامل مع الآخرين" المنتمية لمهارة "كسب الأصدقاء".

وفيما يتعلق بالمظاهر السلوكية التي لم يتعدَّ ورودها "مرة واحدة" وبنسبة مئوية (0.46%) وفي إحدى الصفوف الثلاثة فقط، فقد كانت "تقويم الحل" المنتمي لمهارة حل المشكلات، "الابتعاد عن النقد الشخصي وتحقير الطرف الآخر" المنتمي لمهارة الحوار، ترتيب الأهداف حسب الأولوية"، "وضع جدول زمني لتنفيذ الأعمال المطلوبة"، "تخصيص وقت احتياطي للأمر الطارئة" المنتمية لمهارة إدارة الوقت.

وهنا يمكن القول أن التكرارات التي حصلت عليها هذه المظاهر قليلة جداً، مما يدل على عدم الانتباه لأهميتها من قبل واضعي المناهج المطورة، بالرغم من أننا بحاجة إليها، وبحاجة إلى حمل التلاميذ على تطبيقها، وقد يكون السبب في ذلك أن الفريق الذي قام بالتأليف أراد إدراجها في مناهج دراسية أخرى، أم أنه أرجأ تنميتها إلى الصفوف الدراسية اللاحقة، وهذا غير مقبول لأن هذه المظاهر السلوكية ينبغي أن تظهر في سلوك التلاميذ من خلال التركيز عليها في كل منهاج مقرر وفي كل المواد الدراسية (أو في منهاج الدراسات الاجتماعية خاصة لأنها ذات صلة بها)، وبدءاً من الصفوف الأولى.

أما المظاهر السلوكية التي لم تظهر أبداً في أي صف دراسي، ولم تتل أي حظ من التكرارات فقد بلغ عددها (11) مظهراً سلوكياً أي بنسبة (26.19%) من مجموع المظاهر السلوكية، وقد يكون السبب في ذلك أن الأهداف الخاصة بمناهج مادة الدراسات الاجتماعية المطورة والواردة في وثيقة المعايير الوطنية لم تُشر إلى هذه المظاهر السلوكية صراحةً، أو أن بعض هذه المظاهر السلوكية ربما يكون ميدان التدريب عليها في المنهاج المنفذ أكثر من المنهاج المكتوب كالمظاهر "تحمل مسؤولية اتخاذ القرار"، "الإصغاء إلى الطرف الآخر باهتمام عندما يتحدث"، "تبادل الأدوار مع أفراد الجماعة"، "المساهمة في حل المشكلات التي تعوق الجماعة"، حيث يسهل على معلمي الصفوف مساعدة التلاميذ على اكتساب هذه المظاهر.

الاستنتاجات والتوصيات:

يتبين لنا من خلال عرض النتائج السابقة أن مادة الدراسات الاجتماعية تحتوي على عدد لا بأس به من المهارات الحياتية حيث بلغت نسبتها (47.43%) في الصفوف الثلاثة، وجاء الصف الثالث في المرتبة الأولى، ثم الصف الثاني ثم الأول من حيث تضمنهم للمهارات الحياتية، وقد تتابعت ثلاث مهارات منها فقط من الصف الأول حتى الصف الثالث، وهي: الحوار، اتخاذ القرار، حل المشكلات. وقد بلغت نسبة المظاهر السلوكية في الصفوف الثلاثة (44.82%).

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث الحالي، توصي الباحثة بالآتي:

- إعادة النظر في محتويات مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي بما يساعد على تمثيل المهارات الحياتية بطريقة منظمة ومتوازنة.
- الاهتمام بقائمة المهارات الحياتية المقترحة في عمليات بناء مادة الدراسات الاجتماعية للصفوف الثلاثة، وإجراء عملية متابعة وتحليل مستمرين لها.
- الاهتمام بمهارتي إدارة الوقت وكسب الأصدقاء، والسعي إلى تضمينهما في محتويات مادة الدراسات الاجتماعية بشكل أكبر، وخاصة في الصف الأول.
- تأكيد مستوى التتابع في تضمين كل مهارة من المهارات الحياتية في الصفوف الثلاثة.
- إجراء أبحاث ودراسات حول المهارات الحياتية المتضمنة في مواد دراسية أخرى، ولصفوف مختلفة.
- إعداد برامج لتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الصفوف في مرحلة التعليم الأساسي، ليتم من خلالها زيادة وعيهم بالمهارات الحياتية وأهميتها، وتطبيق ما يتم تعلمه على أرض الواقع.

المراجع:

1. بشارة، جبرائيل. إدماج بعض المهارات الحياتية المعاصرة في مناهج التعليم (الحوار وإكساب التلاميذ مهاراته الحياتية). دراسة مقدمة لمؤتمر "نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر". جامعة دمشق، سورية، 2009، 25.
2. البغدادي، رضا. الأهداف والاختبارات في المناهج بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي، مصر، 1998، ط1.
3. جامعة الدول العربية. وثيقة الإطار العربي للطفولة. 2001، Sep15، 2010.
- <<http://www.tarbya.net>>
4. خالد، صلاح؛ أبو الفتوح، محمد. دور مناهج العلوم في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المؤتمر العلمي الثالث "مناهج العلوم للقرن الحادي والعشرين"، الجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، المجلد (1)، 1999، ص 81-107.
5. سعد الدين، هدى. المهارات الحياتية المتضمنة في مقرر التكنولوجيا للصف العاشر ومدى اكتساب الطلبة لها. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، 192.

6. سعيد، هبة الله. *تقويم منهج الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي في ضوء المهارات الحياتية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر، 2003، 214.
 7. طعمية، رشدي. *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. مفهومه، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 1987.
 8. علام، عباس راغب. *تقويم منهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء المهارات الاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، مصر، 1993، 233.
 9. علي، محمود. *الاتجاهات العالمية في تطوير مناهج الجغرافية في إطار المهارات الحياتية*. المجلس الأعلى للجامعات، القاهرة، 2001.
 10. كاظم، سهيلة. *كفايات تدريس المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق*، دار الشروق، الأردن، 2004.
 11. اللقاني، أحمد؛ حسن، فارعة. *مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل*، عالم الكتب، القاهرة، 2001.
 12. مازن، حسام. *التربية العلمية وأبعاد التنمية التكنولوجية والمهارات الحياتية والثقافة العلمية واللائمة للمواطن العربي*. المؤتمر العلمي السادس للجمعية المصرية للتربية العلمية، جامعة عين شمس، 2002، 17.
 13. محمود، جمال خيرى. *تقويم مناهج المجالات الزراعية للمرحلة الإعدادية في ضوء المهارات الحياتية*. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، اليمن، المجلد (22)، العدد (1)، 2009، 213-224.
 14. وزارة التربية. *النظام الداخلي لمدارس التعليم الأساسي المعدل بالقرار رقم 443/3053*، تاريخ 8/16/2004. 65.
 15. مغاوري، سناء. *تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في ضوء المهارات الحياتية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 2006، 458.
 16. وزارة التربية. *وثيقة المعايير والمخرجات التعليمية لمادة الدراسات الاجتماعية والإنسانية*. سورية، 2006. 53.
 17. اليونيسيف. *المهارات الحياتية*. 2006.
- <<http://www.Unicef.Org/Arabic/Life Skills>>
18. AMANDAL, B.A. *The Effects of a Psycho educational Life Skills Class on the Psychosocial Development of Student -Athletes*. Doctoral of philosophy texas Tech University, May, 2005, 197.
 19. LEMMA, P.; ALLEERTO, B.; CAYALLO.F. *Life Skills Education*. Internet Journal of Puplic Health Education, Vol.2B .2000 .10 May .2010.
<<http://www.Health -Platform.De /I -Database /Barticles/Acrobate/rtB2-/18.htm>>
 20. MIKE, L.R. *Basic Skills Program Continuing Education*. Conference, Florida.2001, 36.

